الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: روزاليوسف
التاريخ : ١٩٩٤/٣/٢١

من المدرسة الثانوية إلى أمريكا إلى المهندسين :

الزوجة الجديدة لجمال السادات

□ ابنة محمد شعلان □ تدرس الفنون الجميلة □ تخرجت فى مدرسة مارى سلامة □ التقى بها فى أمريكا □ تناقشا فى أشهر كتاب أمريكى بين الحب والغيرة □ حكى لأمه چيهان السادات عنها فسألته : حب جديد ! □ قال لها متى أقابل والدك ؟ قالت : لماذا ؟ □ الخطبة فى بيت محمد شعلان والحفلة فى بيت السادات

لم يكن احد يتوقع ان تكون مارى سلامة هى الجسر الاول الذى يسير من خلاله الثنان إلى طريق الزواج .

الشاب هو جمال انور السادات ، العروس هى رانية محمد شعلان .

ومارى سلامة هى مديرة مدارس بور سعيد التى كانت تحرص على ان ينشا ابناء المشاهير فى إطار من البساطة الشديدة .

وبين تخرج جمال انور السادات ورانية محمد شعلان فى مدرسة بور سعيد ، عشر سنوات ، وعندما نال جمال بكالوريوس الهندسة كانت رانية تخطو إلى المدرسة الثانوية .

وإذا كان اختيار جمال لزوجته لاول مرة قد تم فى عهد والده انور السادات ، بعيون ابن الحاكم التى تختلف عن عيون الإنسان العادى ، فالكل يقدم ويتقدم ، والكل يحاول ان يجعل الحياة حلوة ، ولكن هل هى حلوة فعلاً .

هذا هو السؤال الذى اجابت عنه تجربة جمال السادات ، وكانت الاجابة ببساطة اسلوب الحياة بالتعالى لا يليق ، والتواضع هو الاساس ، وكان الطلاق بين جمال وزوجته الاولى دينا عرفان بعد ان انجب بنتين .

وبعد مرور شهور على الطلاق كان جمال السادات فى زيارة لامريكا ، وفى ولاية مريلاند كانت رانية شعلان تدرس فى المدرسة العليا للفنون الجميلة ، وتعيش على عائد العمل كسكرتيرة فى أحد مكاتب السفارة المصرية ،

ومن عادة محمد شعلان فى تربية ابنائه ان يعطيهم تذاكر السفر وما يساعد على بدء الحياة ، فالاعتماد على النفس هى الشهادة الاولى التى حاول د . محمد ان يعطيها لابنه وليد الذى تخرج فى كلية الهندسة فى جامعة جورج تاون . والاعتماد على النفس هو الشهادة الاولى التى خطت إليها رانية محمد شعلان .

وليس من السهل على من يعرف رانية شعلان ان يصدق انها تعطى قلبها بسهولة ، فهى اثناء عملها فى مراحل حياتها كمساعدة مديرة لهيئة السكرتارية بمركز شعلان للصحة النفسية ، تعلم جيداً ان القلب لا يجب ان يختار إلا بدقة ، ليس المال هو الهدف ، وليست الشهرة هى الهدف ، ولكن ، الانسجام ، هو الاساس الذى يمكن ان تقوم على اساسه علاقة زوجية ناجحة .

وعندما التقى جمال برانية شعر انه يلتقى بصديقة يمكن ان تفهم الكثير اثناء الصمت ، فالكلام احياناً وسيلة عدم تواصل ..

ودارت بينهما مناقشات حول كل شيء فى مصر والعالم ، وكان كتاب « الحياة الشابة فى الضوء يهز ارجاء امريكا ، وهو كتاب لعدد من المؤلفين الامريكيين الذين يعيدون

تفسير كلمات مثل الحب .. الغيرة .. الصداقة .. الوظيفة .. دور الاب .. دور الام .

وعندما عاد جمال إلى القاهرة بدا يحكي للسيدة جيهان السادات عن رانية ، واستقبلت السيدة جيهان كلمات ابنها بلون من التقدير الخاص لصديقة جديدة تصلح كاخت لجمال مثل بقية إخوته البنات .

ولكن عندما زادت حكايات جمال عن رانية رات السيدة جيهان ان تسال جمال مباشرة : هل فى الامر عاطفة جديدة ؟

وكعادة جمال السادات فى الإجابة بشكل مباشر : ياريت .

وباسلوب السيدة جيهان السادات وجهت الدعوة إلى رانية شعلان ، وبدات رحلة الاطمئنان من جانب السيدة جيهان على الاختيار الجديد للابن .

ولان رانية شعلان تتصرف بتلقائية ورقة عميقة منذ دخلت قلب السيدة جيهان مباشرة .

وقال جمال لرانية : متى التقى بوالدك ؟ قالت رانية : لماذا ؟

ابتسم جمال : لنقرا الفاتحة .

قالت رانية : الا تشعر اننا نتعجل الامور ؟

قال جمال : انا مطمئن إلى أن قلبى مستريح لك ، وعقلى يطمئن من خلال الحوار معك .

قالت رانية : انا لا اعرف كيف اختار مثل هذه الكلمات لكنى اشعر

اننى اخترت لمستقبلى رجلاً اطمئن للحياة معه .

وبدات الاتصالات الاسرية ، واتجهت السيدة جيهان السادات مع بناتها إلى ١٠ شارع عبد الحميد لطفى بالمهندسين حيث يسكن د . محمد شعلان ، واستقبل د . شعلان وزوجته د . عنايات وصفى السيدة جيهان السادات .

لاحظ د . محمد انه ينهج ويشعر بإرهاق ، رغم انه قد اجرى جراحة تركيب منظم للقلب او المفترض الا ينهج ، وعرف د . محمد ان انفعالاته بالفرح كبيرة ، فهو يؤمن ان السادات موهوب سياسى ، نادر ، لولا ان طاقم المستشارين لم يكن كما يتمنى د . محمد شعلان ، وراى د . شعلان فى احاسيس السيدة جيهان الفرحة الخاصة باختيار ابنها لابنته ،

ورات السيدة جيهان الفرحة فى عيون د . شعلان بالطريق الجديد الذى تسير فيه رانية وجمال .

ومن انجلترا عاد المهندس وليد شعلان شقيق رانية ليكون موجوداً فى حفل خطبة جمال السادات ورانية .

وفى ثالث ايام العيد اجتمعت العائلتان ، حفل شاى بسيط فى بيت الرئيس الراحل انور السادات ، حضرها بنات الرئيس السادات واسرة د . محمد شعلان .

واصر د . محمد شعلان على دعوة صديق عمره منصور حسن وزير رئاسة الجمهورية الاسبق .

وما ان دخل منصور الحفل حتى قال جمال السادات بفرح لمنصور حسن :

ـ الآن انا سعيد سعادة جديدة لانك اكثر الرجال قربا لقلبى بعد ابى .

وبعد الارتواء بالشربات وتناول الحلوى تم تبادل الدبل ، وقرا الجميع الفاتحة إيذاناً ببدء حياة جديدة بين جمال السادات ورانية محمد شعلان .

وضحك الجميع عندما قالت شيماء محمد شعلان لاختها رانية : بما انك تزوجت ابن انور السادات ، فمن ساتزوج انا ؟■